

يقا فقه شرب العسل فنبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة
الطب وان العرَض عليه جاهل لها ولنا نقصد الاستطها ر
لشديد يق المحدث بقول الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفرناهم
فلو وجدوا الشاهدة بصحة دعواهم لنا وكلامة صلى الله عليه
وسلم جيبه وخزنا على ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما بعده
عدة للناجحة اليه ان اعتضدوا بمشاهدة ولتظهر به جهل العرَض
وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتب اليها وكذلك
القول في الماء البارد للمحمود فان العرَض يقول على النبي صلى الله
عليه وسلم ما لم يقل فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل اكثر من قوله
ابردها بالماء ولم يبين صفة وطالته والاطباء يسمون ان المحي
الصغير اوية يدبر ضابطا بقى الماء البارد الشديد البرودة ه
ويسقونه الشيل ويقلون اطرافه الماء البارد فلا يبعد استه
صلى الله عليه وسلم اراد هذا الرفع من المحي والعسل على محي
ما قالوه وقد ذكرنا هذا في صحيحه عن اسما رضى الله عنها انها
كانت توفى بالمرأة الموعوكه فنصب الماء في جيبها وتقول ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابردها بالماء فهذه اساء
راوية الحديث وفر بها من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
نا ولست الحديث على نحو ما قلناه فلم يبق للمحدث العرَض الا
اعتراعه الكذب واعتراضه فلا يلتفت اليه واما انكارهم النفا
من ذات الجنب بالعسل فباطل فقد قال بعض قدماء الاطبا
لان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها
وقد ذكر جالينوس وغيره انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض
قدماء الاطبا يستعمل حيث يحتاج الى استئان عضون الاعضاء
وحث يحتاج الى ان يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره
وكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا العرَض

المجد

المجد واما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشوية فقد اطبق
الاطباء في كتبهم على انه يدرك الطمق والسول وينفع من السموم
ويخربك سهوة الجماع ويقتل الدود وحب الفرم في الامعاء
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة
والكبد وبردها من حمى الورد والربح وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من
صنفين ونص بعضهم ان البحري افضل من الهندي وهو افضل
حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي
اشد حرارا في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط
حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع
التي ذكرناها في القسط فصار ممدوحا شرعا وطبا واما عددنا
منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
منها عددا بجلا واما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء
شفا من كل الالاساء فيجمل ايضا على العسل الباردة على محي
ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد تصف بمكب
ناشاهه من غالب حال اصحابه وذكر القاصي عياض علا المازري
الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء
التي هي السونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله
صلى الله عليه وسلم فيها فذكر جالينوس انطج الحيل النخ وتقتل
يدان البطن اذا اكل او وضع على البطن وتبقي الركام اذا اقبل
وقصر في حرقة وشم وتزيل العلة التي يفسر منها الجلد وتعلم
السائل المتعلقة والمنكسة والمخيلان وتدر الطمق المنجس
اذا كان الخبثاسه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى
بها الجبين وتقلع البثور والمخرب والمخيل الاوراء المتلحقة اذا
تعمدها مع الخل وينفع من الماء الغارص في العين اذا استعطب به